منهج الفيروزابادي في التفسير بالمغايرة التامة في القاموس المحيط

دكتور/ فيحان بن صنهات بن صنت الدلبحي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية – جامعة شقراء

ملخص البحث

يتكون بحث (منهج الفيروز آبادي في التفسير بالمغايرة التامة في القاموس المحيط) من مقدمة ،اشتملت على أهداف البحث والدراسات السابقة وبيان خطة البحث المختصرة ومنهجه، ثم المبحث الأول ، وفيه الكلام عن المغايرة تنظيرا والمصطلحات الدالة عليها وأنواع المغايرة، ثم المبحث الثاني، وفيه التفسير بالمغايرة في القاموس المحيط: إحصاء وتصنيفاً ، حيث جرى إحصاؤها وتصنيفها حسب المصطلحات والعبارات التي وردت بها في القاموس وبيان بعض العيوب التي وقع فيها الفيروز آبادي جراء اعتماده الكلي على المغايرة في بعض المواد ، ثم المبحث الثالث ، وهو عن التضاد الدلالي في القاموس المحيط ،وجرى فيه إحصاء مواطن التضاد الدلالي في القاموس والألفاظ الدالة ، ثم الخاتمة ، وفيها أهم النتائج التي أدى إليها البحث ، وفيها إحصاء مواد التضاد اللفظي والدلالي في القاموس المحيط .

مقدمة البحث

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد:

فإن القاموس المحيط للفيروز آبادي مثَّل في عصره مرحلة جديدة في التأليف المعجمي ولفت معجمه أنظار العلماء وطلبة العلم ، وذلك لجمعه بين الشمول وإيجاز العبارة ، واتضحت معالم الصنعة المعجمية في كتاب الفيروز آبادي ، فهو صاحب منهج واضح، سواء نص عليه في مقدمته ، أو ظهر جليا في طيات معجمه ونبه عليه علماء اللغة من بعده، والدراسات حول القاموس المحيط كثيرة جدا في القديم والحديث ، يقول الدكتور حسين نصار : ((الدراسات التي دارت حول القاموس المحيط كثيرة ومتنوعة ، حتى لقد اختلط كثير منها على القدماء أنفسهم ، فجعلوا الحاشية شرحا ، والشرح نقدا أو استدراكا ، وخلطوا في عناوين كثير منها بسبب ما راعته من سجع قرب بينها جميعا)) [١]

ومما لاشك فيه أن الفيروز آبادي أحدث نقلة نوعية في عالم المعاجم حتى أصبح كل معجم يسمى باسم معجمه ، جاء في المعجم الوسيط : ((الْقَامُوس: البَحْر العَظِيم وَعلم على مُعْجم (الفيروزآبادي) وكل مُعْجم لغَوِيّ على التَّوَسُّع)) [٢]

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على نوع من أنواع طرق الشرح لدى الفيروز آبادي في معجمه القاموس وهو تفسيره بالمغايرة التامة وذلك من خلال:

١. استخراج مواضع التفسير بالمغايرة التامة من القاموس المحيط وإحصاؤها.
٢. تحديد الألفاظ الدالة على التفسير بالمغايرة التامة وتعرف الفروق الدلالية بينها.
٣. تأصيل مصطلح التفسير بالمغايرة معجميًّا.
٤. بيان الأثر السلبي للتفسير بالمغايرة في الصناعة المعجمية العربية.
٥. تعرف صنعة الفيروز آبادي في استعماله مصطلحات المغايرة التامة في قاموسه.

أما الدراسات السابقة فلا يسمح المقام بسردها لكثرتها ، فلازال العلماء والباحثون منذ تأليف القاموس إلى عصرنا يتناولون القاموس بالشرح والاستدراك والتحشية

---

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصار ٢/٦٠٠ ، ٦٠١ .

(٢) المعجم الوسيط (قمس).

والاختصار والترجمة وإعادة ترتيبه وكتابة المقالات حوله ،إلا أنه تجدر الإشارة إلى بعض الدراسات التي تمس منهج الفيروز آبادي في قاموسه :

١- ألف محمد بن عيسى المغربي الذي كان حيا عام ١١٥٠ه كتابين متمم اللاحق منهما لسابقه يصفان منهج الفيروز آبادي في كتابه القاموس ، أولهما اسمه : عجالة الراكب لتقريب المبتدئ في مراجعة القاموس ، والآخر اسمه إتمام عجالة الراكب وإسناد جعالة الراغب ،وهما مخطوطان أولهما حققته وهو قيد النشر، والآخر في طور التحقيق ، ولم يتطرق المؤلف فيهما لطريقة الفيروز آبادي للتفسير بالضد .

٢- ألف محمد سعد الله القول المأنوس في صفات القاموس طبعه في الهند سنة ١٢٨٧ه في ٣٦٩ صفحة وفيه خمسة وثلاثون فصلا ، وسمى فصوله صفات ، ذكر في بعض فصوله منهج الفيروز آبادي ، سماها اصطلاحاته وآدابه وعباراته المشكلة ، إلا أنه لم يتطرق لشرحه بالنقيض أو المغايرة.

٣- وجه أحمد فارس الشدياق (ت:١٨٨٧م) في كتابه الجاسوس على القاموس كثيرا من النقود جعل أحدها في غفوله عن الأضداد ، وهو لا يتناول الأضداد من حيث تفسير الفيروزآبادي بها . وإنما نقده على عدم تنبيهه على التضاد الدلالي على خلاف ماانتهجه في قاموسه

٤- يوجد مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي بعنوان معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز آبادي للعربي طويلي ، تطرق فيها الباحث لطرق الشرح عند الفيروز آبادي ، وذكر أنه استعمل لفظ ضد ونقيض وخلاف ، وأورد ثلاثة أمثلة على ذلك ، ولم يدرس هذه الظاهرة ولم يحصها في القاموس.

ويعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، مع الإفادة من الإحصاء ودلالاته.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على النحو الآتي:

مقدمة البحث.

المبحث الأول: التفسير بالمغايرة(تنظيراً).

المبحث الثاني: التفسير بالمغايرة في القاموس المحيط: إحصاءً وتصنيفاً.

المبحث الثالث: التضاد الدلالي في القاموس المحيط.

الخاتمة: تشمل أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التفسير بالمغايرة: تنظيراً.

حرص علماء اللغة منذ وقت مبكر على جمع اللغة وشرح غريبها وبيان استعمالاتها المختلفة ، ولم يكن العمل المعجمي بادئ الرأي متصفا بالصنعة المعجمية المتسقة ، فكان الهدف المبادرة إلى حفظ اللغة وجمع المعاني المتشابهة كما نجد في كتب الإبل والخيل والشاء وغيرها،وفي عصرنا أصبح علم المعاجم فرعا من فروع علم اللغة ، فلا بد لواضع المعجم من اتباع خطوات بناء المعجم أو مايسمى بفن صناعة المعجم ؛ فيجمع المعجمي المادة اللغوية ثم يصنفها وفق منهجه الذي انتهجه ، مراعيا ترتيب المداخل ، وإيراد الصيغ ودلالاتها النحوية والصرفية ، وأساليب الشرح المتبعة في بيان معانيها ،متحريا الدقة في الضبط ، معتمدا على المعاجم قبله لامناص من ذلك ، ومنتهيا إلى إخراج معجم جديد بمنهج جديد ، مضيفا أو مستدركا أو ميسرا ، وإن كان المعجمي يسعى لمحاولة حصر مفردات اللغة أو جمهورها أو فصيحها أو طائفة منها فإنه يصنع ذلك واهتمامه منصب على معنى تلك المفردات والصيغ المنبثقة عنها ، يقول الدكتور أحمد مختار عمر: ((المعنى يقع في بؤرة اهتمام المعجمي، ومع ذلك فهو يمثل أكبر صعوبة تواجهه لصعوبة تحديده أولًا، ولاعتماد دقة تفسيره على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف، والتغير الدلالي، وتخصيص المعنى أو تعميمه، والمعاني المركزية والهامشية والإيحائية، وصعود المعنى أو هبوطه، والتلطف في المخاطبة أو البدائل الدلالية المهذبة، والاتساع المجازي، والترادف، والاشتراك اللفظي، وتعدد تطبيقات الاستعمال، وغيرها. ويلجأ المعجمي إلى طرق مختلفة لعرض المعنى أو تفسيره، فقد يلجأ إلى المرادف ، كما يلجأ إلى ذكر المضاد، وقد يلجأ إلى الشرح في جملة أو عبارة. وهناك شروط حددها العلماء للتعريف الجيد الذي يعطي خصائص واضحة وشرحًا محددًا لمعنى الكلمة أو معانيها كأن يخلو الشرح من أي كلمة تعتمد على جذرها حتى لا يخرج القارئ من قراءة التعريف صفر اليدين.))[1].

فذكر المضاد هو واحدة من الطرق التي يتبعها المعجمي لعرض المعنى أو تفسيره ، وهي مايطلق عليها مصطلح المغايرة .

---

(1) البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، ١٦٩/١.

والمصطلح لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتمييز عن معنى من المعاني العلمية [١]

وثمة شروط ينبغي توافرها في المصطلح، هي:

١. اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية.
٢. اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.
٣. وجود مناسبة بين مدلوله الجديد ومعناه اللغوي.
٤. الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد. [٢]

والمغايرة لغة: جاء في لسان العرب: غَيْر: بِمَعْنَى سِوَى، ج: أَغْيَارٌ وغُيُورٌ (٣)، وهي كَلِمَةٌ يُوصَفُ بِهَا، ويُسْتَثْنَى، فإِنْ وَصَفْتَ بِهَا أَتْبَعْتَها إِعْرَابَ ما قَبْلَها، وإِن اسْتَثْنَيْتَ بِهَا أَعْرَبْتَها بالإِعْرَابِ الذي يَجِبُ لِلاسْمِ الواقِعِ بَعْدَ إِلَّا، وذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ غَيْر صِفَةٌ، والاسْتِثْنَاءُ عارِضٌ، وبَعْضُ بَنِي أَسَد وقُضَاعَة يَنْصِبُونَ غَيْراً إِذَا كانَتْ في مَعْنَى إِلَّا، تَمَّ الكَلَامُ قَبْلَها أَوْ لَمْ يَتِمَّ، يَقُولُونَ: ما جاءَنِي غَيْرَكَ، وما جاءَنِي أَحَدٌ غَيْرَكَ".وغايَرَه مُغَايَرَةً : عارَضَه بالبيع وبادَلَه ، والغِيار : البِدال. (٤)

والمغايرة اصطلاحاً: أن تشرح معنى الكلمة بذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد.[٥]

وثمة ألفاظ تنتمي للمجال الدلالي للمغايرة، ولكنها ذات فروق في الدلالة، وأشهرها: الضد، النقيض، الخلاف، الغير.

وأثبتت مصطلح "المغايرة"؛ لأنه مشتق من الغير، والغير بشمل الضد والخلاف والنقيض، وليس العكس صحيحاً.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – في شرحه البيت ١٩٣ من العقيدة السفارينية:

((والضِّدُّ والخِلَافُ والنَّقِيضُ والْمِثْلُ والْغَيْرَانِ مُسْتَفِيضُ

---

(١) بحوث مصطلحية لأحمد مطلوب ص ٧ .

(٢) ينظر بحوث مصطلحية ، د. أحمد مطلوب ص ٩.

(٣) ذكر سيبويه في كتابه أن غير لا تجمع . ينظر كتاب سيبويه ٤٧٩/٣.

٤ اللسان (غير).

٥ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج.

إن العلم بهذه الأشياء مستفيض ، لكن لا حاجة لنا به وإن كان مستفيضاً ، وهي:
الأول: الضد، ضد الشيء هو الذي لا يمكن أن يجتمع معه ، لكن يمكن أن يعدما جميعاً ، يعني لا يجتمعان ويجوز أن يرتفعا ، وهذا هو الضد .مثال ذلك: اللون الأبيض والأسود ، فهذان ضدان ، يعني لا يمكن أن يكون شيء أبيض أسود ، لكنهما يرتفعان فيمكن أن يكون الشيء أحمر ، فكل شيئين لا يجتمعان ولكنهما يرتفعان؛ أي يجوز ارتفاعهما فإنهما يسميان ضدين.
الثاني: الخلاف: الخلافان هما اللذان يجتمعان ويرتفعان ، ولكن كل واحد منهما غير الثاني ، حيث يعني غيرين يجتمعان ويرتفعان . مثاله: الحركة والبياض هذان خلافان ؛ لأن كل واحد منهما يخالف الآخر ، ولكنهما يجتمعان ويرتفعان ، فقد يكون الشيء لا متحركاً ولا أبيض يعني ساكناً أسود ، وقد يكون متحركاً أسود ، وقد يكون أبيض ساكناً إذاً يجتمعان من كل وجه ، ويرتفعان من كل وجه ، وحقيقتهما غير متماثلة لأنهما خلافان.
الثالث: النقيض: ونقيض الشيء ما لا يجتمع معه لكن لا يرتفعان ، فلابد من وجود أحدهما ، فالنقيضان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان ، بل لابد من وجود أحدهما . مثاله: الوجود والعدم: فهما نقيضان لأن المعدوم غير موجود ، والموجود غير معدوم . ولا يمكن أن يجتمعا ، وكذلك لا يمكن أن يرتفعا ، فلا يمكن أن يكون الشيء لا موجوداً ولا معدوماً ، بل لابد أن يكون إما موجوداً وإما معدوماً.
ومثل ذلك: الحركة والسكون ، فهما نقيضان ؛ لأنهما لا يجتمعان ولا يرتفعان ، لأنه ما من شيء إلا وهو متحرك أو ساكن ولابد.
الرابع: المثل: أي المثلان ، والمثلان هما شيء واحد فلا يصح أن نقول: إنهما متغايران ، كالجلوس والقعود مثلاً ، فالجلوس والقعود شيء واحد ، هذا إذا أريد بالقعود قعود الإنسان بجسمه ، أما إذا أريد بالقعود التأخر مثل قوله تعالى: (وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) [1]، فهذا غير هذا .
والخامس: الغيران: وهما اللذان أحدهما غير الآخر ، وهذا يشمل كل ما سبق ، يعني الغير تشمل الضد والخلاف والنقيض ، وأما المثل فليس غير المثل بل هو المثل.

---

(1) التوبة ٤٦.

وقوله: (مستفيض) أي معلوم مشهور عند علماء المنطق ، ولكن كما سبق فنحن لا نستفيد من هذا ، وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– حيث قال: كنت أعلم دائماً أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد".[1]

و يقول الراغب : ((الاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله والخلاف أعم من الضد لأن كل ضدين مختلفان ، وليس كل مختلفين ضدين))[2].

وقدَّم محمد أحمد أبو الفرج في كتابه "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"،عرضاً تفصيليًّا لوسائل تفسير المعنى في المعجم استهله بالتفسير بالمغايرة، وجعلها أنواعا، يقول: ((يمكن تقسيم وسائل تفسير الألفاظ في المعاجم العربية إلى خمسة أقسام:

١– التفسير بالمغايرة:

المغايرة: أن يشرح معنى الكلمة بذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد، وقد أشار الأستاذ weinreich إلى هذا النوع في بحث في تفسير المعاجم في بحث ألقاه في مؤتمر لغوي عام ١٩٦٠م.

أ.المغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة، وأكثر ما يكون في التعبير عنها بألفاظ وهي :نقيض ، ضد ، وخلاف ، وقد تأتي بعبارة "الذي لا" ونحوها).

ب.المغايرة الناقصة (وتكون في الأصل في المعنى ، أو الصيغة ، أو فيهما ولكنها لا تكون في الأصل).

ج.المغايرة بالمجاز (وهذا النوع من المغايرة يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجمية).

٢– تفسير الترجمة: (يقصد الترجمة النقل من لغة إلى أخرى دائماً، فبهذا لا ينطبق إلا على الجزء الثالث من هذا النوع، وهو تفسير كلمة بكلمة من لغة أخرى، ولكننا نعني بالترجمة في قسمين الآخرين أن

---

[1] شرح"العقيدة السفارينية"، لمحمد بن أحمد بن سالم ا السفاريني النابلسي الحنبلي (ت١١٨٨هـ) للشيخ محمد بن عثيمين ص ٧٣٤ ، ٧٣٥ .

[2] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني٢٩٤.

تفسر الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها أو بأكثر من كلمة نفسها كذلك):

أ.تفسير الكلمة بكلمة.

ب.تفسير الكلمة بأكثر من كلمة.

ج.تفسير الكلمة بكلمة من لغة أخرى.

٣- التفسير بالمصاحبة.

٤- تفسير بالسياق: (يقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال ، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسراً للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وشيء آخر، كلاما كان أو غير الكلام ، داعياً إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة ، وباعتبار هذه النواحي الثلاث يأتي التفسير بالسياق على ثلاثة أقسام):

أ.السياق اللغوي.

ب.السياق الاجتماعي.

ج.السياق السببي.

٥- التفسير بالصورة (ترسم في دقة بالغة، ويعطي كل جزء منها رقماً، وتذكر ألفاظ اللغة بعد ذلك كأنها هوامش على الصورة، ويوضح كل لفظ مقابل رقم جزء الصورة الذي يناسبها). [١]

(١)ينظر : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج ١٠٢ – ١٢٦ .

المبحث الثاني: التفسير بالمغايرة في القاموس المحيط: إحصاء وتصنيفاً

عرفنا في المبحث السابق أن التفسير بالمغايرة واحد من أساليب الشرح المتبعة عند المعجميين ، والفيروز آبادي واحد من العلماء الذين اعتمدوا هذه الطريقة في معجماتهم ورأى أنه بضدها تتبين الأشياء ، ففي القاموس المحيط مصطلحات استعملها الفيروزآبادي للتفسير بالمغايرة عند شرحه لمعاني كلمات معجمه ، وهي : ضد ، وغير ، وخلاف ، ونقيض، وعكس.

كما استعمل بعض العبارات التي تؤدي معنى هذه المفردات ، مثل قوله : الذي ليس ،ومالليس، والتي ليست ، والذي لا ، والتي لا ، وما لم ، وهي عبارات نفي ، والنفي عارض ينقض الإثبات فيكون ضده .

وفيما يلي بيان لهذه المصطلحات والعبارات التي استعملها:

ضد:

استعمل الفيروزآبادي كلمة (ضد) في بيان معنى الأسماء والأفعال ، وهو في الغالب يقتصر على التصريح بأحدهما في المادة الواحدة، مثل :

١- العَدْلُ: ضِدُّ الجَوْرِ. (١)

٢- تعِب كفرح : ضد استراح. (٢)

وربما نص على الاسم والفعل في المادة الواحدة ، كقوله :

الجَميعُ: ضِدُّ المُتَفَرِّقِ ...واجتمع : ضد تفرق (٣)

وربما فسر بالضد في عدد من تصريفات المادة الواحدة كقوله: الأَنوسُ من الكلابِ: ضِدُّ العَقورِ .....الأَنَسَةُ، محركةً: ضِدُّ الوَحْشَةِ .....آنَسَهُ: ضِدُّ أَوْحَشَهُ. (٤)

وقد يستعمل الفيروزآبادي كلمة (ضد) مضافة إلى ضمير وهو قليل ، مثل :

امرأةٌ مُبْيِضةٌ: ولدَتِ البيضانَ، ومُسْوِدةٌ: ضِدُّها . (٥)

---

(١) القاموس (عدل).

(٢) القاموس (تعب).

(٣) القاموس (جمع).

(٤) القاموس (أنس).

(٥) القاموس(بيض).

وورد مصطلح "ضد" للدلالة على المغايرة بوصفها وسيلةً من وسائل شرح المعنى في القاموس المحيط في المواد التالية:

أبض ، أخر ، أسر ، أمر ، أمن ، أنس ، ، أوج ، بخل ، بذل ، برر ، بسط ، بطل ، بعد ، بغض ، بقي ، بلد ، بيض ، تعب ، ثقل ،جدد ، جزر ، جلل ، جمد ، جمع ، جهل ،جور ، جوع ، جيد ، حبض ، حرر ، حرك ، حزم ، حسن ، حضر ، حقق ، حلل ، حلو ،حيي ، خبث ، خرب ، خرق ، خشن ، خصص ، خطأ ، خفض ، خفف ، خفي ، خلف ، خلل ، دبر ، دسي ، دقق ، ذلل ، ذمم ، ذوب ، رتق ، رجو ، رخص ، رذل ، رشد ، رضي ، رطب ، رفع ، رفق ، رقق ، زهد ، زين ، سخط ، سخن ، سرف ، سفل ، سنح ، سنم ، سهل ، سوأ ، شأم ، شبع ، شغل ، شمل ، شين ، صدق ، صعد ، صفق ، صلح ، صلد ، صوب ، ضرر ، ضعف ، ضلل ، طرأ ، طرف ، طلح ، ظمأ ، عتق ، عدل ، عدو ، عرف ، عسر ، عقق ، عنف ، غدر ، غشش ، غضب ، غلظ ، غلق ، غلو ، غني ، فأل ، فتح ، فرق ، فسد ، فسق ، فضل ، فقر ، قبح ، قبض ، قدم ، قصد ، قطع ، قعس ، قلل ، قوو ، قيم ، كتن ، كرم ، كفر ، لصب ، لعب ، لفف ، لأم ، مرر ، مسو ، ملح ، ملس ، منع ، موت ، نتن ، نجس ،نحس، نسي ، نقض ، نقل ، نكر ، نهي ، هنأ ، وأل ، وسع ، وعر ، وفي ، يأس ، يسر ، يمن .

غـــــيـــــر:

استعمل الفيروز آبادي كلمة (غير) مضافة لما بعدها في الغالب ، ولم يستعملها في بيان المغايرة في الأفعال ومثالها قوله :

سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ: غَيْرُ مَنْسوخَةٍ. [١]

واستعملها مقترنة ب(ال) التعريف ، وهو قليل ،كقوله:

المغشوش : الغير الخالص [٢] ، وبعض علماء اللغة لايرون دخول (ال) التعريف على غير. [٣]

---

(١) القاموس (حكم).

(٢) القاموس (غشش) .

(٣)يقول سيبويه في الكتاب: ((غير أيضاً ليس باسم متمكِّن. ألا ترى أنَّها لا تكون إلاَّ نكرة، ولا تجمع، ولا تدخلها الألف واللام)).الكتاب ٤٧٩/٣.

وورد استعمال مصطلح (غير) في القاموس في المواد التالية:
أشب ، أقش ، أنث ، بلق ، بنج ، جسس ، جعد ، جلف ، جوي ، حدل ، حفف ، حكم ، خسف ، خلل ، دبر ، دفع ، دفق ، دقق ، دلهمس ، دهمق ، دوي ، رخص ، رسغ ، رهد ، زلج ، سمط ، شزر ، شعشع ، شقح ، شيع ، ضيع ، ظرف ، ظمأ ، عبر ، عتف ، عثلب ، عدي ، عسطل ، عقر ، عقم ، غبي ، غشش ، غمض ، فصخ ، فلج ، قبص ، قرد ، قشب ، قفر ، قمز ، كثح ، كور ، لخلخ ، لدن ، لزق ، لغلغ ، مذق ، مرأ ، مشغ ، نزف ، هجل ، هجن ، وخض ، وخم ،وكأ.

نقيض:

استعمل الفيروزآبادي مصطلح (نقيض) في شرح معاني الأسماء والأفعال ، ومن أمثلته:

١- البَنْيُ: نقيضُ الهَدْمِ. (١)

٢- دَخَلَ دُخولاً ومَدْخَلاً،وتَدَخَّلَ وانْدَخَلَ وادَّخَلَ، كافْتَعَلَ: نَقيضُ خَرَجَ. (٢)

واستعمله مضافا إلى الضمير في قوله:

السَّفَهُ، مُحرَّكةً، وكسَحابٍ وسَحابَةٍ: خِفَّةُ الحِلْمِ، أو نَقِيضُهُ. (٣)

وورد استعمال مصطلح (نقيض) في القاموس في المواد التالية :

أمم ، بني ، تحت ، جزع ، جفو ، جور ، حدث ، حيي ، خلف ، دبر ، دخل ، دفأ ، دني ، دون ، دسو ، رقق ، سبط ، سخن ، سرع ، سفل ، سكر ، صبر ، صفو ، صلح ، طهر ، ظلل ، ظهر ، عجل ، عسقف ، فوق، قبل ، قود ، كبر ، كثر ، كدر ، لذذ ، هزل ، يسر ، يقظ .

خلاف:

استعمل الفيروزآبادي مصطلح (خلاف) في بيان معاني الأسماء ، كقوله:

الجَبْرُ: خِلافُ الكسر. (٤)

ولم يستعملها في بيان معاني الأفعال إلا مرة واحدة ، قال:

---

(١) القاموس (بني).

(٢) القاموس (دخل).

(٣) القاموس (سفه).

(٤) القاموس (جبر).

تَرَبَّعَ في جُلوسِه: خِلافُ جَثَا وأَقْعَى . (١)

وورد مصطلح (خلاف) في القاموس في المواد التالية :

أخر ، بدو ، بطن ، جبر ، جزل ، جعد ، حرر ، حسن ، حضر ، دبر ، ذكر ، ربع ، رتج ، زنن ، سعد ، شفع ، شكك ، صرح ، صغر ، ظهر ، عجم ، عرب ، عرض ، عري ، عسر ، عصي ، عظم ، عمم ، قصر ، كنث ، كيس ، معز ، موت ، نقد ، نكر ، وطأ ، يسر .

عكس:

استعمل الفيروز آبادي مصطلح (عكس) لشرح المعاني في قاموسه ،ولم يستعمله إلا مضافا إلى ضمير ، مثل:

١- الرُّقْطَةُ، بالضم: سَوادٌ يَشُوبُه نُقَطُ بَياضٍ، أو عَكْسُه . (٢)

٢- بِئْرٌ أَنْشاطٌ، ويُكْسَرُ: قَرِيبةٌ يَخْرُجُ منها الدَّلْوُ بجَذْبَةٍ. وكصَبورٍ: عَكْسُها. (٣)

وورد استعمال مصطلح (العكس) في القاموس في المواد التالية:

جنز ، جوأ ، رحل ،رقط ، عصي ، لمز ، نشط ، نعر ، ورط .

واستعمل الفيروز آبادي عبارات تؤدي معنى المصطلحات السابقة بإفادتها المغايرة ، وهي كالتالي:

التي لا:

كقوله : السَّلْتاءُ: التي لا تَخْتَضِبُ. (٤)

استعمل الفيروزآبادي عبارة (التي لا) دالة على المغايرة في المواد التالية من القاموس:

أرب ، بسس ، بعل ، بلق ، بين ، جبب ، جدب ، جلحط ، جمع ، حبن ، حرج ، حرز ، حرن ، حقل ، خرس ، خرط ، خرق ، خلف ، خلق ، درك ، دعلج ، ذحي ، سخج ، سلت ، شنأ ، ضمرز ، ضهي ، طرف ، عتك ، عزق ، عسس ،

---

(١) القاموس (ربع).

(٢) القاموس (رقط)

(٣)القاموس (نشط).

(٤) القاموس (سلت).

عطش ، عطل ، علط ، غوص ، فرد ، قبشر ، قشر ، قنشر ،كفف ، لهبر، مـــرن ، ملع ، نجد ، ندب ، وأم .

الذي لا:

كقوله: المُسْبِتُ: الذي لا يَتَحَرَّكُ.(١)

استعمل الفيروزآبادي عبارة (الذي لا) دالة على المغـــايرة فـــي المـــواد التاليـــة مـــن القاموس:

بحدر ، بطخ ، بقر ، بهدر ، تلل ، ثهلل ، جنب ، حرج ، حنس ، درم ، دشم ، سبت ، سبرت ، سرس ، شقذ ، ضمر ، ضرغط ، ضلل ، طمر ، طهمل ، عجز ، عـــنكش ، عور ، غملج ، فحل ، فرج ، قرر ، قرضب ، قرقم ، قهد ، قوم ، هثكر ، هـــسهس ، نعر .

مالم:

كقوله: الخَطَأُ: ما لم يُتَعَمَّدْ.(٢)

ووردت هذه العبارة دالة على المغايرة في القاموس في المواد التالية :

أهب ، بتر ، جرش ، جهر ، حلب ، حين ، خطأ ، خمـــص ، دقـــل ، دور ، ســـخل ، شظف ، صرر ، صلصل ، عرض ، غمج ، فلل ، قرح ، قرم ، لقف ، لهب ، لهـــق ، موت ، نخخ ، نصل ، هجم ، هفف ، وتر ، يتم .

الذي ليس:

كقوله : والمُوحِفُ: الذي ليس له ذُرىً.(٣)

وجاءت عبارة (الذي ليس) في القاموس في المواد التالية:

خرق، طرف ، عدب ، عصف ، نجب ، وحف .

ماليس:

كقوله: والسليخَةُ: ... من الرِّمْثِ: ما ليسَ مَرْعًى. (٤)

---

(١) القاموس (سبت).

(٢) القاموس (خطأ).

(٣) القاموس (وحف).

(٤) القاموس (سلخ).

وجاءت عبارة (ماليس) في القاموس في المواد التالية:

تفه ، خمش ، دين ، ذكر ، سلخ ، هدب .

التي ليست:

كقوله :المُقاعِدة من الرَّمْلِ: التي ليْسَتْ بمُسْتَطيلةٍ . (١)

واستعملها كذلك في مادة صمت .

ومع مراوحة الفيروزآبادي بين المصطلحات والعبارات السابقة في تفسير الألفاظ بطريقة المغايرة إلا أنه خالف منهجه في مواضع ليست بالكثيرة ، فأورد بعض الألفاظ المتضادة ولم ينوه عليها ، كقوله:

الجون:....الأبيض والأسود. (٢) ، وكقوله: المَعْنُ: الطَّويلُ، والقصيرُ(٣)، وغيرهما. (٤)

وكما أن الأشياء تتبين بضدها ، فإنها تزداد إبهاما بجهل ضدها ، وقد وقع الفيروز آبادي في مثل هذا ،إذ أحال على ضد أهمله في قاموسه ، كما في قوله: استخفه ضد استثقله . (٥)

وبالرجوع إلى مادة ثقل في قاموسه لا نجده أورد تعبير استثقله .

وربما أحال إحالتين متعاقبتين فلم يتبين المراد ، كقوله: استصلح : نقيض استفسد (٦)، وعند مراجعة مادة فسد نجده أحال إلى مادة صلح ، يقول: اسْتَفْسَدَ: ضِدُّ اسْتَصْلَحَ. (٧) ، وجاء في عدة مواد غيرها. (٨)

وهذا يعد عيبا من عيوب المعجم ويطلق عليه مصطلح (الدَّور) ، يقول الدكتور حلمي خليل: ((ويتفق علماء اللغة والمعاجم قديماً وحديثاً على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحاً لا لبس فيه ولا غموض . ويستخدم علماء المعاجم العربية مصطلح "الإبهام" للدلالة على غموض الشرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة

(١) القاموس (قعد).

(٢) القاموس (جون).

(٣) القاموس (معن).

(٤) ينظر: القاموس شعن ، وعطف ،وعول .

(٥) القاموس (خفف).

(٦) القاموس (صلح).

(٧) القاموس (فسد).

(٨) ينظر : القاموس كرم ، ولؤم ، وجزع، وصبر ، وجور ، وعدل .

الشرح نفسه، أو نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي نفسها تحتاج إلى شرح، وهو ما يطلق عليه علماء المعاجم المعاصرون مصطلح " الدَّور)).[1]

(1) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د. حلمي خليل ٢٣، ٢٤.

المبحث الثالث: التضاد الدلالي في القاموس المحيط

التضاد، لغة:

جاء في اللسان: ((الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، والسّوادُ ضِدّ الْبَيَاضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إِذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ. ابْنُ سِيدَهْ: ضِدُّ الشيءِ وضَدِيدُه وضَدِيدَتُه خِلافُه؛ الأَخيرة عَنْ ثَعْلَب؛ وضِدُّه أَيضاً مِثْلُه؛ عَنْهُ وحْدَه، وَالْجَمْعُ أَضداد. وَقَدْ ضادَّه وَهُمَا متضادّانِ، وَقَدْ يَكُونُ الضِّدُّ جَمَاعَةً، وَالْقَوْمُ عَلَى ضِدٍّ واحدٍ إِذا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْخُصُومَةِ. [١]

الأضداد اصطلاحاً:

ووفقاً لأحمد مختار عمر: "لا نعني بـ"الأضداد" ما يعنيه علماء اللغة المحدَثون من وجود لفظين يختلفان نُطقاً ويتضادَّان معنًى، كـ"القصير" في مقابل "الطويل"، و"الجميل" في مقابل "القبيح"، إنّما عني بها مفهومها القديم، وهو: اللفظ الذي يدل على معنيَيْن متباينَيْن متضادَّيْن، والمسمَّى بـ"المتضادّ"[٢]

وورد لظاهرة التضاد في القاموس المحيط تعبيران عن مصطلحها هما: (ضد ، و كأنه ضد).

ومثالاهما:

١- التَّلْعَةُ: ما ارْتَفَعَ من الأرض، وما انْهَبَطَ منها، ضِدٌّ. [٣]

٢- أَلْقَى أَرواقَهُ: عَدا فاشْتَدَّ عَدْوُهُ، وأقامَ بالمَكانِ مُطْمَئِناً، كأنه ضِدٌّ. [٤]

وفي بعض المواد تنتظم ظاهرة التضاد الدلالي في صيغ صرفية ، كقوله في مادة (فرع) : ((الفارِعُ: المُرْتَفِعُ، الهَيِّئُ الحَسَنُ، والمُسْتَقِلُ، ضِدٌّ.... فَرَعَ ، كمَنَع: صَعِد، ونَزَلَ، ضِدٌّ .... فَرَّعَ تَفْرِيعاً: انْحَدَرَ، وصَعِدَ، ضِدٌّ. ؛ [٥]

---

(١) اللسان (ضدد).

(٢) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص١٩١.

(٣) القاموس (تلع).

(٤) القاموس (روق).

(٥) القاموس (فرع)، وينظر :مادتي : ثأثأ ، و فزع.

وجاء في القاموس إشارتان تعدان من الأسباب التي أدت إلى نشأة الأضداد في اللغة العربية . ١- قال الفيروز آبادي في مادة عقق : "فَرَسٌ عَقوقٌ ، كصَبورٍ: حامِلٌ، أو حائِلٌ، ضِدٌّ ، أو هو على التَّفاؤُلِ".

فكأنه بهذه الإشارة جعل التفاؤل سببا لنشوء التضاد.

٢-وقال في مادة مكد : "المَكُودُ: النَّاقَةُ الدَّائِمَةُ الغُزرِ، والقَلِيلَةُ اللَّبَنِ، ضِدٌّ، أو هذهِ مِنْ أغالِيطِ اللَّيْثِ".

وهذه إشارة أخرى تفيد أن ماعد من الأضداد قد يكون منشؤه الغلط من الرواة.

وورد استعمال مصطلح (ضد) في المواد الآتية من القاموس:

أبل، أتم ، أذي ، أزر ، أسد ، أفد ، أمن ، بتر ، بخن ، بسل ، بضع ، بكك ، بكي ، بلق ، بيض ، بيع ، ترب ، ترك، تلع ، تلو ، ثأثأ ، ثبي ، ثغر ، جبر ، جدد ، جعش ، جعشم ، جعفر ، جعم ، جفأ ، جف ، جلل ، جنب ، جهم ، حبو ، حجي ، حذذ ، حذم ، حزر ، حشب ، حفو ، حلم ، حمر ، حمم ، حنذ ، حنق ، حوز ، حيز ، خرق ، خشب ، خشر ، خضر ، خلف ، خلل ، خمط ، خنذ ، خنر ، خوذ ، دحمل ، ددن ، درأ ، دغم، دفع ، دهق ، دهم ، دهمق ، دون ، دين ، ذأج ، ذرب ، ذمم ، رتو ، رحل ، ردي ، رسس ، رضض ، رعش ، رعظ ، رفل ، رقأ ، رمز ، رمش، رنق ، رهو ، روش ، روق ، رون ، زحك ، زرف، زعم ، زمع ، زمل ، زهق ، زهم ، زيم، سبح ، سبق ، سجد ، سجر ، سحت ، سدف ، سرر، سفط، سقب، سقط، سندر، سنف، سود، شبي، شجو، شحح، شحن، شرب، شرط، شري، شسع، شفف، شفه، شكي، شمم، شنق، شنن، شوه، شيم، صحم، صرخ، صرد، صرم، صري، صفر، صفق، صقب، صلل، صمرد، صنبر، صنتع، صيد، ضبب، ضدد، ضرب، ضفط، ضمد، طرب، طفل، طلب، طلع، طني، طهم، ظهر، عبد، عبل، عتب، عته، عجب، عذر، عرب، عربد، عرضم، عرق، عرقب، عزر، عسم، عظر، علق، علل، عمثل، عنب، عنب، عند، عنو، عهن، غبر، غرب، غرض، غرم، غضي، غلب، غلم، غمد، فثج، فجج، فرس، فرسخ، فرض، فرع، فرق، فزع، فغم، فقم، فكه، فوز، فيد، فيش، قتل، قتن، قثم، قذي، قرأ، قرح، قرض، قرضب، قرع، قرن، قزع، قشب، قصر، قصي، قعث، قعد، قعن، قفي، قلل، قنع، قوب، قور، قوو، كتع، كثح، كري، كعبر، كعت، كعطل، كلس، كلل،كهدل، لجب، لخي، لطع، لمظ، لمق، لوث، مثل، مخن،

مسح، مسس، مشق، مصح، مصد، مصع، معن، مكد، مكل، منن، نبل، نبه، نجب، نجل، نحح، نحض، نخب، نشح، نشد، نصب، نصف، نصل، نضح، نفس، نكد، نكع، نهل، نوأ، نيح، هجد، هرشم، هكك، هلب، هلك، همد، هوف، وجي، ودع، ورأ، ورع، وري، وزح، وشل، وطد، وعس، وغب، وني، ويس.

دلالة القلب المكاني:القلب المكاني (Metathesis): تغير فونولوجي (phonological change) يؤثر على ترتيب الأصوات داخل الكلمة.

جاءت هذه الدلالة في القاموس المحيط مرة واحدة ، قال الفيروز آبادي:

العَتْرَفَةُ: الشِّدَّةُ. والتَّعَتْرُفُ: التَّغَطْرُشُ [1]، وضِدُّ التَّعَفْرُتِ. [2]

(1) التغطرش : التعامي عن الشيء . القاموس غطرش.

(2) القاموس (عترف) ، وفي القاموس: العِفْرِيتُ والعِفْرِينُ، وتُشَدَّدُ راؤُهُ مع كسر الفاءِ: النافِذُ في الأمرِ المبالِغُ فيه مع دَهاءٍ، وقد تَعَفْرَتَ. القاموس (عفر).

الخاتمة:

انتهى البحث إلى عدد من النتائج، يمكن إجمالها في الآتي:

١ (غير) يشمل الضد والخلاف والنقيض، والعكس، وليس العكس صحيحاً، واختار الباحث اصطلاح "المغايرة"، وهي أن تشرح معنى الكلمة بذكر أخرى تغايرها في المعنى.

٢-اعتمد الفيروز آبادي مصطلحات المناطقة: فضدُّ الشيء هو الذي لا يمكن أن يجتمع معه ، لكن يمكن أن يُعْدَما جميعاً، يعني لا يجتمعان، ويجوز أن يرتفعا؛ والخلافان هما اللذان يجتمعان ويرتفعان، ولكن كل واحد منهما غير الثاني، حيث يعني غيرين يجتمعان ويرتفعان؛ ونقيض الشيء: ما لا يجتمع معه لكن لا يرتفعان، فلابد من وجود أحدهما ، فالنقيضان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان ، بل لابد من وجود أحدهما.

٣- ثمة ألفاظ تنتمي للمجال الدلالي للمغايرة وردت في القاموس المحيط ، وأشهرها: الضد، والنقيض، والخلاف، والغير ، والعكس؛ ووردت في القاموس محصاة كما يلي: ضد (في١٥٢ مادة)، وغير (في ٦٥مادة)، ونقيض (في ٣٩ مادة) ،وخلاف (في ٣٧مادة)، وعكس (في ٩ مواد) .

٤- استعمل الفيروزآبادي بعض العبارات التي تؤدي ما تؤديه مصطلحات المغايرة ، وجاءت هذه العبارات مرتبة إحصائيا كالتالي: (التي لا :في ٤٦ مادة) ، (الذي لا : في ٣٤ مادة) ،(مالم : في ٢٩ مادة) ،(الذي ليس : في ٦ مواد)، (ماليس : في ٦ مواد) ، (التي ليست : في مادتين) .

٥- ورد للدلالة الاصطلاحية لظاهرة "التضاد" في القاموس المحيط تعبيران هما (ضد ، وكأنه ضد) ، وجاءتا في ٢٨١ مادة .

٦- استعملت كلمة ضد للدلالة على "القلب المكاني" في موضع واحد في القاموس في مادة (عترف).

٧- كان من آثار التفسير بالمغايرة الإحالة إلى مهمل ، ومن آثارها الإحالتان المتعاقبتان ، أو ما يعرف بمصطلح الدور، وهو يعدُّ من عيوب الصناعة المعجمية .

المصادر والمراجع:

١. إتمام عجالة الراكب وإسناد جعالة الراغب ، لمحمد بن أجمد بن عيسى الحنفي المغربي ، مخطوط بمكتبة المسجد النبوي الشريف تحت عنوان عجالة الراكب ، ومكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٣٣٤٦.

٢. الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب اللغوي (ت:٣٥١ه) ، تحقيق :عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٨٢م .

٣. البحث اللغوي عند العرب ، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، تأليف : الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٨م .

٤. بحوث مصطلحية للدكتور أحمد مطلوب ، منشورات المجمع العلمي ،بغداد ، ١٤٢٧ه.

٥. الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس الشدياق، صاحب الجوائب ، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية ،عام النشر: ١٢٩٩ هـ

٦. شرح العقيدة السفارينية ، الدرة المضيئة في عقد أهل الفرقة المرضية ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ،مدار الوطن للنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ه.

٧. عجالة الراكب لتقريب المبتدئ في مراجعة القاموس لمحمد بن أجمد بن عيسى الحنفي المغربي ، مخطوط في مكتبة الأمير سلطان بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، تحت رقم ١٤٢٦ .

٨. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ١٩٩٢م.

٩. القاموس المحيط، الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

١٠. القول المأنوس في صفات القاموس لمحمد سعد الله ،طبعه في الهند سنة ١٢٨٧ه .

١١. الكتاب لسيبويه ،بتحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة: الثالثة، ٤٠٨ هـ .

١٢. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

١٣. معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز آبادي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي ، للعربي طويلي ،جامعة الحاج الخضر، قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات ،باتنة ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ١٤٣٢-١٤٣٣ه.

١٤. المعجم العربي نشأته وتطوره. د. حسين نصار. دار مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨م .
١٥. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مكتبة لاالشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤م .
١٦. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني المتوفى حدود سنة ٤٢٥ ه ،تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، الناشر: دار القلم بدمشق – الدار الشامية ببيروت، سنة النشر: الطبعة الأولى، ١٤١٢ه .
١٧. مقدمة لدراسة التراث العربي. د. حلمي خليل. دار النهضة العربية. بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.